

ما تركه السادات لن يذهب ..

● معنى
الأحداث

قد يفقد كثير من أحداث السياسة العالمية معناها وتأثيرها بمرور الأيام وتغير الظروف ، ولكن نعمة أحداثنا تبقى في ضمير العالم ونرمي التاريخ لا تمحى ولا تندرس .. وانما يفتقر اشعاعها حقب التاريخ وذاكرة الاجيال وتراث الانسانية .. ومن هذه الاحداث ما صنعه السادات لمصر والمسالم العربي ، وما صنعه به يد القدر في مصر والعالم العربي .

وسط هذا الخضم الزاخر لجح
السادات - وتلك علامة يسجلها له
التاريخ - في أن يرتفع بمستوى الفكر
السياسي العربي من ملاحاة الالتزام
وصفائر الصغار وعجز الضمراء ، الى
آفاق رفيعة في التعامل الدولي ، وقف
فيها على قدم المساواة مع أساطين
السياسة الدولية ودهان السياسة
المستلمين مع ادراك واع لحدود
القدرة الذاتية ، وفهم دقيق لاصول
اللمبة الدولية (١) وإمكانيات لا حدود
لها على المناورة والمداورة ، والهجوم
والدفاع ، والتقدم والتأخر .. فون أن
يفقد الهدف لحظة من أمام عينيه (٢) أو
يجهد عن الغاية التي حددها لنفسه أو
حددها له مسئوليته كرهيم لكبر دولة
عربية .

وبعض خصومه لم يفهموه .. واكثرهم
فهمه وأشد حقدهم عليه .. اعجابا
به (٣) أو كراهية لانفسهم (٤) أو عجزا
عن مواجهة الحقائق .. وحين لم

يستطيعوا قتله بالرأى غير الصائب،
أو بالكلية الزائفة E أو بالسياسة
الهوجاء ، قتلوه برصاص الفسدر
والخيانة . . لانهم لا يملكون غيرها .
وهؤلاء الذين ظنوا أنهم باقتيال
السادات سوف يستأصلون ثرائنا
من الفكر السياسى ومنهجنا فى التعامل
الدولى واسلوبنا فى مواجهة المشكلات E
سوف نتاجئهم حقيقة لا يملكون منها
فكافكا E وهى أن السادات كان يتحرك
وتصعب مصر فى داخله E واحساسه
بالمواطن العربى العادى عند أطراف
أصابعه ، ورؤيته لحركة التاريخ
لا تفارق خياله .

ولقد طور السادات مبدأ قديمة
فى السياسة عبر عنه المثل الشائع E
« لو كان بينى وبين الناس شجرة
ما انقطعت . فاذا أرخوها فسدت
وإذا شُدوها أرخيت » . فهو يجمع
من شجرة الصداقة والود بينه وبين
الأخرين حبلا مثنيا لا يتنكر له مهما



كانت الظروف والملمات . تيقن الى
جانب الشاه في أحلك أيامه وساعات
بؤسه ووحدته . ثم هو يجعل من
شمرة الخصومة خيطا حريريا رفيعا
لا ينقطع . فهو يعفو عن خصومه
السياسيين حين يقدر ، وهو يبقى خطوط
الاتصال مفتوحة مع أنظمة عربية
تآمرت ضده وأهانتته وهاربتته . . ادراكا
منه بان السياسة من وهم وعلم ،
لا ينبغي ان تنتكر للهاديء والاخلاق
والمصلحة العامة .

لقد ذهب السادات شهيدا الى
جوار ربه . وسوف يدرك الذين تعجلوا
ذهابه - بالفعل أو بالقول - ان
ما تركه السادات لن يذهب ، لان
الشجرة التي فرسها لن يستطيع احد
اقتلاعها مهما هبت العواصف
والاعاصير .

سلامة أحمد سلامة